رقم الوثيقة : ASA 17/002/2006
بيان إخباري رقم : 022
25 يناير/كانون الثاني 2006

الصين : شركات الإنترنت تساعد الرقابة

(لندن/دافوس) : يشكل إطلاق شركة غوغلز لجهاز بحث إلكتروني صيني ذاتي الرقابة آخر مثال في سلسلة من الأمثلة على رضوخ شركات الإنترنت العالمية للضغط الذي تمارسه الحكومة الصينية. وتحد هذه الخدمة من حق مستعملي الإنترنت الصينيين في حرية التعبير وحرية المعلومات التي تتمتع بها الدول الأخرى.

وقالت أيرين خان الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية في كلمة ألقتها أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس إنه : "بينما تقر منظمة العفو الدولية بأن غوغلز اتخذت عدداً من الخطوات لضمان دخول المستعملين الصينيين إلى شبكة الإنترنت، إلا أن منظمة العفو الدولية تشعر بالذعر إزاء الاتجاه العالمي المتنامي في قطاع تقانة المعلومات".

"وسواء رضخت لمطالب المسؤولين الصينيين أو استبقت بواعث قلق الحكومة، فإن الشركات التي تفرض قيوداً تنتهك حقوق الإنسان تتسم بقصر نظر شديد. فالاتفاقيات التي يعقدها القطاع مع الحكومة الصينية، أكانت ضمنية أم خطية، تتعارض مع زعم قطاع تقانة المعلومات بأنه يعزز الحق في حرية المعلومات لجميع الناس في جميع الأوقات وفي كل مكان".

وفي العام الماضي، أطلقت شركة ميكروسوفت مدخلاً إلكترونياً في الصين يمنع استخدام كلمات مثل 'الحرية' في نص blog. وأغلقت الشرطة مؤخراً مدونة زاو جينغ الذي كان يستخدم اسم مدنة مايكل آن تي، بعدما أيد إضراباً ضد طرد محرر في صحيفة بيجين نيوز نابع من دوافع سياسية.

واعترفت شركة ياهو بأنها كشفت تفاصيل حساب البريد الإلكتروني للصحفي شي تاو للسلطات الصينية، والذي كان يمارس بصورة سلمية حقه في نقل المعلومات، وهي خطوة أسهمت في مقاضاته وإصدار حكم عليه بالسجن لمدة 10 سنوات.

وقالت أيرين خان إن "الاتفاقيات المعقودة بين شركات عالمية والسلطات الصينية قد رسخت الرقابة على الإنترنت كمعيار في الصين" وأضافت أن "شركات الإنترنت تبرر أفعالها على أساس الأنظمة الصينية. وفي الحقيقة، تنتهك هذه الاتفاقيات والرقابة الذاتية الناتجة عنها كلاً من المعايير الدولية ودستور الصين نفسه الذي يحمي حرية التعبير."

ويكفل القانون الدولي الحق في حرية المعلومات وحرية تدفق الأفكار عبر الحدود. وبينما فُرضت بعض القيود على هذه الأفكار على مر السنين، فإن الطريقة التي ترضخ فيها شركات تقانة المعلومات طواعية للسياسات الصينية التي تفتقر إلى الشفافية، غير مقبولة.

وقالت أيرين خان إن "الإنترنت بشَّرت بالحصول غير المقيد على المعلومات في عالم أُزيلت فيه الحدود. وعوضاً عن ذلك، تقدم الشركات مساعدة إلى الحكومات في بناء حدود تمنع مواطنيها من الحصول على المعلومات."